لَقَدْ كَانَ لِي فِي ظِلِّ رِيقِكِ ظَبْيَةٌ ۝ تُعَلِّمُ غُصْنَ الْبَانِ أَنْ يَتَأَوَّدَا ١
إِذَا بَرَزَتْ وَالْبَدْرُ قَلْبُ تَجَارِيًا ۝ إِلَى أَمَدٍ أَوْ جَاوَزَتْهُ إِلَى الْمَدَى ٢
دَنَتْ فَدَنَا عَيْشُ الرَّخَاءِ وَتَبَاعَدَتْ ۝ فَجَدَّ سُرُورِي بِالتَّنَائِي وَأَبْعَدَا ٣
وَلَانَتْ إِلَى أَنْ خِلْتُهَا الْخَمْرَ رِقَّةً ۝ وَصَدَّتْ إِلَى أَنْ قُلْتُهَا الصَّخْرُ جَلْمَدَا ٤

١ الظل الكنف وهو الجانب والناحية . والظبية يريد حبيبته . والبان شجر لين تشبه به القدود تقدم . ويتأود يميل وينعطف ٢ برزت ظهرت بعد الخفاء والضمير للظبية . والواو في والبدر للمعية اي مع البدر . وتجاريا جريا معا من المجاراة وهي المسابقة وجاراه في عمله وافقه عليه . والامد المسافة قال تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا . وجاوزته سبقته وقطعته . والمدى الغاية والنهاية يقال بلغ مدى الحيوة اي نهايتها يريد انها فاقت البدر حسنا وجمالا وبرجا وكمالا

٣ دنت قربت منه بظهورها كصفته . وعيش الرخاء زمن الخصب واليسر . وتباعدت بعدت يريد ظهرت الغيبة عنه جلت وتنزهت . وجد في سيره اجتهد . والسرور الفرح والتنائي التباعد . وابعد بمعنى بعد ومعنى الابيات واضح غني عن اكثر الشارح

٤ لانت من اللينة ضد الصلابة . وخلتها هبتها . ورقة صفاء ولطفا ونصب على الحال وصدت اعرضت . وجلمدا يريد عظمة وقساوة ونصب على الحال ايضا ولم يبن من هذه الكلمة فعل ماض . وهذا البيت يقرب من معنى الذي قبله كانه كنى بليونها عن تجليد حاله كصفة مؤانسة ورحمة وبصدودها عنه تنزيهها عنه جلالا وعظمة والله اعلم

أَقَامَتْ عَلَى دِينِ الصُّدُودِ وَحَرَّمَتْ ۝ بِلَا سَبَبٍ أَنْ تَضْرِبَ الدَّهْرَ مَوْعِدَا ١
وَلَذَّ لَهَا تِيهُ الصِّبَا فَتَقَاعَدَتْ ۝ وَبِي مِنْ هَوَاهَا مَا أَقَامَ وَأَقْعَدَا ٢
تَأَلَّفْتُ وَجْهَ الشَّوْقِ عَنْهَا إِلَى الْقِنَى ۝ لِكَسْبِ الْمَعَالِي وَالثَّنَاءِ تَعَوُّدَا ٣

١ اقامت بمعنى دامت . والدين العادة والحال والشان . والصدود الاعراض والهجران . والسبب ما يتوصل به الى غيره وهو مراد العلة . وضرب الموعد عينه وبينه . ونصب الدهر على الظرف . والموعد هو الوعد بالوصل بعد الصد والقرب بعد البعد . ولما كانت منزهة عن الظلم يقتضي التاويل وهو تعليق بلا سبب الجار والمجرور بتضرب فيكون التقدير وحرمت ان تضرب موعدا للوصل مدى الدهر بدون سبب وهو الاجابة في الندا والاول لمن سبقت لهم الحسنى واحرزوا المقام الاسنى ويجوز بقاء البيت على معناه المتبادر الى الذهن جريا على عادة الشعراء كقول الامير ابن مكزون قدس الله (ابصرتني وانا اليك بمهجتي اتقرب . وبغير ذنب خفتني وزعمت اني مذنب) وفي اشعاره وغيرها كثير من هذا المعنى والله اعلم بالصواب

٢ لذ بمعنى طاب . والتيه الكبر والخيلاء . والصبا الميل الى الصبوة وهي زمن الفتوة . والتقاعد الكف والبطوء يريد انها ابطأت عليه وقعدت عن مواصلته وبه من هواها وحبها ما اقامه واقعده اي جعله يقوم ويقعد مضطرب القلب حيران فاقد الحس والوجدان والمعنى للتهويل والتعظيم

٣ تالفت كذا في الاصل ولم الف للبيت معنى بوجودها وهل يصح ان يوضع بدلها (سالفت وجه الشوق عنها الخ) وعليه يظهر معنى البيت والله اعلم بالصواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)